تصنيفات التفكير ومستوياته

قام بلوم Bloom (1956) بتصنيف الأهداف التعليمية إلى ستة مستويات هرمية، أصبحت أساسًا لتخطيط المناهج الحديثة، وفيما يلي جدول(1) يوضح ذلك:

جدول (1) يوضح مستويات الاهداف التعليمية لبلوم ونوع التفكير

المستوى	العمليات العقلية	الاسئلة والامثلة الصفية	نوع التفكير
1-التذكر	استدعاء المعلومات والمعارف السابقة	اذكر تعريف التفكير	تفكير ادنى
2- الفهم	تفسير المعاني واعادة صياغتها	شرح لماذا يعد التفكير مهارة يمكن تعلمها	تفكير ادنى
3-التطبيق	استخدام المعرفة في مواقف جديدة	طبق مفهوم التفكير في موقف تدريسي	تفكير متوسط
4-التحليل	تفكيك المعلومة الى عناصرها	حلل العلاقة بين التفكير والدافعية	تفكير اعلى
5-التركيب(الابداع)	دمج الافكار لانتاج فكرة جديدة	اقترح وسيلة لتعليم التفكير النقدي	تفكير اعلى
6-التقويم(النقد)	اصدار حكم وفق معايير محددة	قيم اهمية تعليم التفكيرفي المناهج الحديثة	تفكير اعلى

وفي التعديل الذي أجراه أندرسون وكراثوول (Krathwohl, 2001 & Anderson)، استبدلت الأسماء بأفعال نشطة (يتذكر، يفهم، يطبق...) وأُضيف التركيز على المهارات العليا HOTS (Higher-Order Thinking Skills) التي تشمل: التفكير التحليلي ، والتفكير النقدي ، والتفكير الإبداعي،والتفكير التاملي

هذه المهارات تشكل اليوم جوهر ما يسمى بـ "مخرجات التعليم القائمة على الكفاءات".

باختصار ان التفكير هو عملية عقلية عليا قابلة للتعلم.

تعليم التفكير أصبح محور التربية الحديثة، إذ يُعِدّ الطلبة لمجتمع المعرفة والإبداع.

ويتدرج التفكير من مستويات دنيا (الحفظ والفهم) إلى مستويات عليا (التحليل، التركيب، التقويم).

العوامل المؤثرة في تعليم التفكير:

يمكن تصنيف العوامل المؤثرة في تعليم التفكير إلى خمس مجموعات رئيسة:

اولا- عوامل تتعلق بالمتعلم: خلاصة: تعليم التفكير يبدأ من داخل المتعلم، وكلما كانت خصائصه العقلية والنفسية مهيأة، زادت فرص النجاح في تعلم مهارات التفكير.

وتُعد خصائص المتعلم من أكثر العوامل تأثيرًا في نجاح تعليم التفكير، وتشمل:

1. الذكاء والقدرات العقلية:فالتفكير عملية عقلية تتطلب مستوى معينًا من الذكاء لفهم العلاقات وتحليل المواقف.

2. الدافعية للتعلم: الطالب المتحمس يمتلك دافعًا ذاتيًا لاكتساب مهارات التفكير وممارستها.

3. الخبرة السابقة : تساعد الخبرات السابقة على الربط بين الأفكار الجديدة والقديمة وتوليد مفاهيم أعمق.

4. الاتجاهات نحو التفكير:بعض الطلبة لديهم ميل للتفكير والتحليل، وآخرون يفضلون الحفظ والتلقين.

5. النضج العقلي والانفعالي:التفكير يحتاج إلى اتزان نفسي وقدرة على التركيز والانتباه.

ثانيا- عوامل تتعلق بالمعلم: المعلم هو المحفز الرئيس لعمليات التفكير داخل الصف، وطريقته في طرح الأسئلة، وإدارته للنقاش، وتعامله مع الأخطاء، كلها تشكّل بيئة عقلية محفزة أو مثبطة للتفكيرابرز العوامل المتعلقة بالمعلم هي:

1. ثقافة المعلم ومعرفته بمهارات التفكير: لا يمكن للمعلم أن ينمي التفكير دون أن يمتلك فهمًا لمستوياته واستراتيجياته.

2. أسلوب التدريس: الأساليب النشطة (النقاش، الاستقصاء، المشاريع) أكثر فاعلية من التلقين.

3. طرح الأسئلة التي تتطلب مستويات تفكير عليا كالأسئلة التي تتطلب تحليلًا والتركيب والتقويم والتي تشجع على التفكير العميق.

4. تقبّل الآراء والأخطاء: السماح بالخطأ كجزء من التعلم يخلق بيئة آمنة للتفكير.

5. استخدام التغذية الراجعة:التشجيع والتحفيز الإيجابي يزيدان من الثقة الفكرية لدى الطلبة.

ثالثا- عوامل تتعلق بالمنهج والمحتوى الدراسي: .

1-طبيعة المادة الدراسية:بعض المواد بطبيعتها تحفّز التفكير (كالعلوم والفلسفة)، وأخرى تحتاج تعديلًا في طرق عرضها.

2. تنظيم المحتوى: عندما يُنظم المحتوى في شكل مشكلات أو مواقف مفتوحة، فإنه يشجع على التفكير.

3. تنوع الأنشطة التعليمية: الأنشطة التطبيقية والتجريبية توسّع التفكير أكثر من الأنشطة اللفظية.

4. دمج مهارات التفكير في المنهج: إدخال مهارات التفكير ضمن الأهداف التعليمية والمخرجات.

رابعا- عوامل تتعلق بالبيئة الصفية والمدرسية: .

1- المناخ النفسي الآمن : يشعر الطالب بالأمان في التعبير عن أفكاره دون خوف من النقد.

2. العلاقات الإنسانية: العلاقات الإيجابية بين الطلبة والمعلم تعزز الثقة بالنفس والانفتاح الفكري.

3. التنظيم المادي للصف: ترتيب المقاعد، المساحة، الوسائل التعليمية، كلها عوامل تسهم في التفاعل العقلي.

4. استخدام التقنيات التعليمية الحديثة: التكنولوجيا تساعد على عرض المعلومات بطريقة تفاعلية ومثيرة للتفكير.

خامسا- عوامل تتعلق بالنظام والسياسات التربوية:

البيئة المؤسسية والسياسات العليا في النظام التربوي تؤثر بقوة في نجاح أو فشل تعليم التفكيرويمكن تلخيص تلك العوامل بمايلي:

1. فلسفة النظام التربوي: هل يركز على الحفظ أم على تنمية العقل؟ هذا يحدد توجه التعليم كله.

2. المناهج الوطنية:إذا كانت المناهج تركز على التلقين والاختبارات التقليدية، فإنها تعيق تعليم التفكير.

3. إعداد المعلمين وتدريبهم:البرامج التربوية في الجامعات يجب أن تتضمن مقررات في تعليم التفكير.

4. نظام التقويم الامتحانات التي تعتمد على الحفظ لا تقيس التفكير، بل تضعف دافعيته.

5. الدعم المؤسسي:وجود سياسات واضحة لتشجيع الابتكار والبحث يعزز التعليم القائم على التفكير.

(التفاعل بين هذه العوامل المختلفة)

هذه العوامل لا تعمل بمعزل عن بعضها، بل يتفاعل بعضها مع بعض في منظومة متكاملة.

مثلاً: منهج جيد + معلم غير مؤهل = ضعف في تعليم التفكير.

او مثلا:بيئة غنية بالأنشطة + طلاب بلا دافعية = نتائج محدودة.

ان تعليم التفكير نظام متكامل يعتمد على تعاون جميع الأطراف.

أ.م.د. سلمى عبيد محمد

(معوقات تعليم التفكير والتغلب عليها)

جدول (2) يوضح معوقات تعليم التفكير والتغلب عليها

التصنيف	المعوقات	وسائل التغلب عليها
أولاً :معوقات مرتبطة بالمعلم	-ضعف الإعداد التربوي -الخوف من فقد السيطرة الصفية -التركيز على المحتوى بدلاًمن التفكير -ضيق الوقت وكثرة المقررات -رفض الخطأ وعدم تقبّل الرأي الآخر	-إعداد برامج تدريبية متخصصة - تنظيم الصف وتشجيع الحوار -إ دماج مهارات التفكير ضمن المناهج تخفيف الحشو وتخصيص وقت للتفكير - تشجيع التجريب وتقبل التنوع الفكري
ثانياً :معوقات مرتبطة بالمتعلم	- ضعف الدافعية للتعلم - الاعتماد على الحفظ والتلقين . - الخوف من الخطأ أو السخرية - ضعف الخلفية المعرفية -الفروق الفردية بين الطلبة	ربط التعلم بحياة الطالب -استخدام استراتيجيات التفكير الناقد -تهيئة بيئة آمنة للمشاركة -تقديم تمهيد معرفي مناسب -تطبيق التعليم التفريدي
ثالثاً :معوقات مرتبطة بالمنهج الدراسي	-تركيز المنهج على المعلومات فقط. -ضعف ارتباط المحتوى بحياة المتعلم -غياب أهداف التفكير -قلة الأنشطة التطبيقية -أساليب التقويم التقليدية	-إعادة صياغة المناهج لتشمل التفكير -تضمين مواقف واقعية -إدراج أهداف التفكير -تصميم مشروعات وأنشطة تطبيقية -استخدام تقويم الأداء
رابعاً :معوقات مرتبطة بالبيئة الصفية والمدرسية	-ضيق الوقت والحصص -اكتظاظ الصفوف الدراسية -نقص الوسائل التعليمية -ضعف الدعم الإداري -بيئة صفية غير آمنة نفسيًا	-تنظيم الجدول الزمني - تقسيم الطلبة لمجموعات - توفير أدوات وتقنيات تعلم -تحفيز مبادرات المعلمين -بناء مناخ تربوي داعم
خامساً :معوقات مرتبطة بالنظام التربوي والسياسات التعليمية	-مركزية القرار التربوي . -نظام التقويم التقليدي -ضعف تدريب وتأهيل المعلمين -ثقافة المجتمع تقليدية -ضعف البحث التربوي	-منح المدارس مرونة أكبر -تطوير نظام تقويم شامل -إدراج تعليم التفكير في الإعداد الجامعي -نشر ثقافة التساؤل والنقد -دعم وتمويل البحوث التربوية

أ.د. سلمى عبيد محمد